عالم غريب

مسرحية من ثلاثة فصول

كتبت هذه المسرحية فى ١٠ فبراير ٢٠٠٧

عماد سالم

مؤسسة فكرة للنشر والإعلام

الطبعة الأولى
الكتاب : عالم غريب
المؤلف : عماد سالم
تصنيف الكتاب : مسرحية
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ١٨٨٧ / ٢٠١٦
الترقيم الدولي : 978 - 977 - 776 - 353 - 0

العنوان : ٣١٦ - شارع فيصل محطة مدكور
التليفون : ٠٢٣٧٨٣٥٥٠٤ + / ٢٠١٢٠٣٠٢٠١٨١+
email : ideayemen2015@gamil.com

إهداء

إلى حلمى الذى لم يتحقق بعد .. أنا فى الطريق

وسألقاك قريبا ..

عماد

الشخصيات..

عبدربه.

حربى .

غريب.

الدكتور.

سلمى.

نعمات.

سعيدة.

سيد.

صفية .

سعاد .

الأم.

المعلم فرج.

المحامى.

مجموعة عمال الفرن.

الضابط ومجموعة أمناء الشرطة

مجموعة سكان الحارة.

الأطفال : علاء، أحمد، محمد، مصطفى.

الفصل الأول

المشهد الأول

(يفتح الستار على حارة فى حى شعبى، دكان حلاق مفتوح وأمامه زبون يحلق ذقنه، بقالة الأمانة لصاحبها أبو أحمد، فرن عيش بلدى يجلس أمامه صاحبه الحاج عبدربه وأمامه تربيزة عليها كوب من الشاى، يسلم عليه جميع المارة وهو يرد السلام)

عبدربه : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..اتفضل.

أحد المارة : ألف شكر ياعم الحاج.

عبدربه : **(ينادى على صبيه حربى)**

ياحربى.

حربى : نعم ياعم الحاج.

عبدربه : روح لمطعم الأمير وهات منهم حساب العيش.

حربى : حاضر ياعم الحاج.

(يركب حربى دراجته وينصرف، ومايكاد يغادر الحارة حتى يستوقفه رجل يبدو عليه أنه عائد من سفر طويل، هيئته سيئة، غير مهندم، يرتدى قميصًا وبنطلونًابالليين).

الرجل : (لحربى)

لوسمحت ؟ فيه واحد هنا اسمه عبدربه الفران ؟.. والنبى ماتعرفش أراضيه يا أخينا؟

حربى : (ساخرًا)

واحد اسمه عبدربه الفران.. هو انت مابتقراش جرايد ياجدع انت؟

الرجل : انت هترد عليّ بموشح؟!انا باسألك تعرف عبدربه ولا لأ.

حربى : (للرجل وهو يشير إلى الفرن)

قصدك المعلم عبدربه صاحب الفرن ده، كبير المنطقة دى كلها.

الرجل : (ذاهلا)

كبير المنطقة؟

حربى : أيوه طبعًا، المعلم عبدربه يملك الفرن دا **(وهو يشير إلى الفرن)** وأربع عمارات فى المنطقة هنا.

الرجل : ياسبحان الله !

(يخفض الرجل من صوته وكأنه يحدث نفسه)

سبحان مغير الأحوال، بقيت من الأغنيا ياعبدربه! دا انا و انت ماكناش لاقيين اللضة، وياما نمنا من غير عشا، ياترى هتدينى حقى ؟ ولا هتعمل زى اولاد الحرام اللى عملوا نفسهم مايعرفونيش؟!

حربى : إيه يا أخينا؟!رحت فين؟!

الرجل : هاروح فين يعنى؟! من فضلك وصلنى للمعلم.

حربى : أقول له مين ؟

الرجل : قول له غريب.

حربى : ماشى ها اقوله إنك غريب، بس اسمه إيه الغريب دا؟!

الرجل : انا اسمى غريب.. وانا غريب.

حربى : يعنى اسم على مسمى.

الرجل : بالظبط كدا.

(يصطحب حربى غريب حتى يصل إلى المعلم عبدربه، وما إن يرى كل منهما الآخر حتى يتعانقا عناق الأخوة)

غريب : غريب ! ! معقولة بعد السنين دى كلها !

عبدربه : أيوه غريب ياعبده.. طلعت أصيل ياجدع.. انا قلت هيعمل نفسه مايعرفنيش زى باقى الناس.

عبدربه : عيب عليك ياجدع.. دا احنا اخوات ياغريب، عشرين سنة ! دا عمر تانى.

غريب : سبعة وعشرين ياعبده.

(كان الحوار يدور أمام حربى فينتبه عبدربه)

عبدربه : **(لحربى)**

انت اتسمرت كدا ليه؟!رح شوف شغلك.

حربى : حاضر يامعلم

: **(ينصرف حربى ويخرج من الحارة مستخدمًا دراجته، يصطحب عبدربه غريب ويُجلسه جواره أمام الفرن)**

عبدربه : إيه حكاية سبعة وعشرين سنة دى؟!هو مش الحكم كان خمسة وعشرين سنة بس؟!

غريب : أيوه صحيح.. بس زى ما الدنيا كانت ملطشة معاى برة لطشت معاى جوة السجن.

عبدربه : إيه اللى حصل ياصاحبى؟!

غريب : خناقة كبيرة حصلت فى السجن، وانا كنت باتفرج ولا لى لا فى الطور ولا فى الطحين.

عبدربه : أمال إيه اللى خلاك ما تطلعش فى تلات تربع المدة زى المساجين التانيين؟! وإيه اللى خلاهم سبعة وعشرين سنة ياغريب؟!

غريب : كنت باتفرج على الخناقة وبعدين لقيت واحد خلاص هيموت من الضرب، فقلت أحجز.. يادوب دخلت أحجز.. جه مأمور السجن وخدنا كلنا.. وزى ما انت شايف جسمى وهيئتى اللى كنت بافتخر بيها زمان بقت هى سبب عذابى وشقاى.. قال علىَّ فتوة وانا اللى ضربت كل المساجين.

عبدربه : والله زمان ياغريب ! فاكر لما كنا نمشى فى الضاهر بعد مانرجع من صالة الحديد.. كان الناس بيترعبوا ويوسعوا من المنظر.. بس انت طول عمرك برنس.. (مازحا) لسه

النسوان أول مابتشوفك بتحبك على طول؟!

غريب : **(يضحك بمرارة)**

على إيه بقى؟! انا بقيت زى ما انت شايف

عبدربه : شايف إيه؟! انت هتبقى زى الفل ياصاحبى.. هتشتغل معاى هنا وكل أمورك هتتساوى بعون الله.

غريب : ربنا يخليك ياعبده، دا العشم برضه.. بس والنبى انا لى طلب أهم من اللقمة والهدمة، وماحدش هيقدر يساعدنى غيرك.

عبدربه : **(بحزن)** نادية ماتت ياغريب.

غريب : نادية ماتت !! **(يبكى غريب)** ماتت وهى حامل.

عبدربه : حامل؟! حامل إيه ياغريب؟!

غريب : انا هاقول لك الحكاية كلها.. انا ونادية كنا بنحب بعض زى ما انت عارف.. وانت عارف هى متعلمة وبنت ناس وانا مقطوع من شجرة.

عبدربه : بس كانت بتعشقك.. هو انا هانسى لما كانت بتروح وراك كل حتة نروح فيها سوا؟!

غريب : وانا كمان حبيتها قوى ياعبدربه واتقدمتلها.

عبدربه : ورفضوا.. انت بتحكى لى إيه؟!ما انا كنت معاك خطوة بخطوة وعارف كل حاجة ياجدع، كنت انا وصفية أختها معاكم خطوة بخطوة

غريب : وصفية راحت فين عايشة ولا ميتة ؟

عبدربه : صفية اتجوزت وسابت المنطقة من خمستاشر سنة وماحدش عارف أراضيها، خلاص أختها نادية اللى كانت بتربطها بالمنطقة راحت الله يرحمها.

غريب : اللى انت ماتعرفهوش بقى إننا اتجوزنا عرفى بعد ما أهلها رفضونى وطردونى من البيت وكانوا عاوزين يتخانقوا معاى لمجرد إنى اتقدمت لنادية، وصفية أخت نادية عارفة كل التفاصيل.

عبدربه : طول عمرك متهور ياغريب ازاى تعمل كدا؟!

غريب : أهو دا اللى حصل.

عبدربه : وهى وافقت على الجنان ده ؟

غريب : أه طبعا.. دا هى صاحبة الفكرة لأنها اتأكدت إنهم مش هيوافقوا علىّ خالص.

عبدربه : بس برضوا هما كان عندهم حق ياغريب.

غريب : ليه بقى؟!

عبدربه : احنا مش هنضحك على بعض.. بصراحة الجمال كان موجود والشباب والقوة بس مافيش لاعيلة ولانسب ولاعزوة ولا صنعة.

غريب : ليه ياعبدربه مش كنا بنشتغل سوى فى مصنع الدقيق ؟

عبدربه : ياغريب !! دا انت كنت بتشتغل يوم وعشرة لأ.

غريب : أهو دا اللى حصل.. المهم نادية الله يرحمها كانت حامل.. لما عرض علينا انا وانت المعلم بخيت – الله يجحموا مطرح ماراح– إن حد فينا يشيل القضية بتاعة المخدرات بدال ابنه مقابل خمس تلاف جنيه.....

عبدربه : **(مقاطعا)**

أنا رفضت ياغريب.. وكان نفسى انت كمان ترفض.. وكنت مستغرب قوى.. إيه اللى يوديك فى داهية عشان خمس تلاف جنيه !!

غريب : كان نفسى يبقى لى بيت وعيال زى كل الناس.. واتجوز نادية رسمى بدال العرفى دا اللى مش عارف حرام ولا

حلال.

عبدربه : تقوم تضيع عمرك كدا !

غريب : انت ناسى ياصاحبى إن المحامى بتاع بخيت قال لنا تلات سنين بالكتير؟!

عبدربه : فاكر.. وانا رديت عليه.. ولا تلات ساعات.

غريب : نادية فين ياعبدربه ؟

عبدربه : والله ماتت زى ماقلت لك

غريب : وابنى فين؟!مات هو كمان ؟

عبدربه : لأ..هى بنت مش ولد، بعد مادخلت السجن نادية اتجوزت راجل محترم قوى خدها وسافر المنصورة وعاشوا هناك.

غريب : والراجل دا شاف نادية فين؟!

عبدربه : له اخت هنا فى حارتنا.. كان بيزورها.. وشاف نادية قبل ماعيلتها كلها تسافر السعودية وتستقر فى الخليج.

غريب : واخت الراجل دا موجودة؟

عبدربه : أيوه وبنتك عايشة معاها بعد ما أبوها مات.

غريب : بنتى هنا فى الحارة؟!

عبدربه : **(فى ارتباك كأنه اكتشف فجأه أنه قد أخطا فى الانسياق خلف غريب فى هذا الحوار)**

أيوه بينك وبينها خطوات.. بس فيه مشكلة كبيرة.

غريب : إيه هى ياصاحبى؟

عبدربه : **(وهو يشعر بالورطة التى انزلق فيها)**

بص ياغريب... البنت مكتوبة باسم راجل تانى، ونادية ماتت مستورة، بلاش نفضحها ياصاحبى، حاول تنسى الموضوع دا.

غريب : أنساه؟! إزاى أنساه؟!دى بنتى ياجدع.

عبدربه : عشان تاخد بنتك هتلوث سمعة أمها.. وهتوقف حال البنت أكتر ماهو واقف، دى وصلت سبعة وعشرين سنة ولحد دى الوقتِ ما اتجوزتش.

غريب : ليه بقى هى وحشة؟!

عبدربة : لأ أبدًا.. بس غلبانة ويتيمة وفقيرة، ما حيلتهاش حاجة من الدنيا.

غريب : مش انت بتقول الراجل اللى اتكتبت باسمه مات؟! هو ماسبش حاجة تورثها !

عبدربه : سبحان الله.. بعد ما الراجل مات.. أهله قالوا الكلام اللى انت قلت له دى الوقتِ.. وكلنا قلنا عليهم ناس ظلمة ومفتريين، وكلوا ميراث البنت.

غريب : قالوا إيه بالظبط ؟

عبدربه : لما الراجل اتوفى طلعوا شهادات.. كنا فاكرين إنهم زوروها.. لكن كدا الشهادات دى حقيقية.

غريب : شهادات إيه ياعبدربه؟!

عبدربه : شهادات طبية بتأكد إن الراجل مابيخلفش.. وخدوا ميراث أخوهم وحرموا البنت.. واهى قاعدة لحد دى الوقتِ من غير جواز.

غريب : ياحبيبتى يابنتى.

(يصمت غريب لحظات ويقول وهو ينظر فى عينى عبدربه مترقبًا)

الخمس تلاف جنية اللى انا كنت شايلهم معاك تمن السنين السودا.. موجودين ؟

عبدربه : لأ.

غريب : حتى انت ياعبدربه !

عبدربه : **(باسمًا)**

أصبر على رزقك ياجدع، فلوسك فى الحفظ والصون.

غريب : **(وهو يلتقط أنفاسه)**

حرام عليك.. وقعت قلبى.

عبدربه : بس هما مش خمسة تلاف جنيه.

غريب : عندك حق.. انت النص وانا النص.. انا موافق، هات ألفين وخمسميت جنيه.

عبدربه : لسه برضه مندفع وواخد الحياة بصدرك زى ما انت، اصبر يا أخى.

غريب : حاضر.. انا ساكت أهو.. فين الفلوس بقى، وفين البنت؟!انا مش عاوز حاجة ياجدع، انا عاوز الفلوس ابعتها لبنتى وامشى.

عبدربه : تمشى تروح فين ؟

غريب : أرض الله واسعة.

عبدربه : وتسيب مالك وأملاكك لمين ؟

غريب : **(مندهشًا)**

أملاكى؟! أنا عندى أملاك؟!

عبدربه : طبعًا، الفرن والأربع عمارات بتوعنا انا وانت، انا خدت الخمس تلاف جنية بنيت بيهم الفرن وشغلته وهو اللى جاب العمارات، انت صاحب راس المال وانا صاحب المجهود.

غريب : **(فى دهشة وذهول)**

انا مش مصدق.

عبدربه : لا صدق ياصاحبى.. يمكن لو كان ربنا رزقنى بالخلفة يمكن كنت اتغير، لكن الحمدلله مارزقنيش عشان افضل جدع، اتجوزت مرتين ومافيش نصيب لاعيل ولازوجة.

غريب : طول عمرك جدع ومعدنك أصيل من صغرك ياعبدربه حتى لوكان عندك عشر أولاد كنت هتدينى حقى عشان انت طول عمرك أمين وراجل.

عبدربه : يعنى انت بتعزنى ياغريب ؟

غريب : طبعًا، دا انت اخوى اللى طلعت بيه من الدنيا.

عبدربه : ولسه انا عبدربه صاحبك اللى كنت بترمى نفسك فى النار عشانه وكنت هتموت كذا مرة وانت بتحميه ؟

غريب : طبعًا ولغاية النهاردة أضحى بحياتى وماحدش يمس شعرة منك.

عبدربه : يبقى انا لى عندك طلب.

غريب : تأمر.. على رقبتى.

عبدربه : سيب سيرة نادية نضيفة قدام بنتها، وتعالى على نفسك ومافيش داعى نجرح فى الأموات.

غريب : **(مرتبكًا)**

نادية ماتت خلاص، لكن بنتى إيه ذنبها؟!

عبدربه : أيوه.... إيه ذنبها.. تطلع أمها كانت على علاقة بيك وإنها بنت حرام.

غريب : ماتقولش بنت حرام ياجدع، دا جواز عرفى عند محامى واتنين شهود، جوازها التانى هو اللى حرام.. كان لازم تطلق منى الأول.

عبدربه : فى كل الأحوال احنا هنشوه صورة نادية الله يرحمها ويغفر لها.

غريب : عندك حق.. انا هاطمن عليها من بعيد لبعيد واساعدها من غير ماتعرف.

عبدربه : عين العقل.

غريب : طب يلا بينا.

عبدربه : على فين ؟

غريب : نروح لبنتى.

عبدربه : بعدين ياغريب انت دى الوقتِ تطلع معاى البيت.. تستريح وتاخد دش والصباح رباح.

(ستار)

المشهد الثانى

(فى المستشفى..عبدربه فى غرفة على أعلى مستوى، مجهزة بالكامل، على الجانب فاظة بها ورد، الطبيب يقيس النبض لعبدربه بينما غريب الذى تغيرت هيئته فبدا كرجل أعمال يتابع بارتباك وترقب)

غريب : **(للطبيب، وهو ينظر لعبدربه)**

هو ليه مش عاوز يفتح عينيه يادكتور؟!

الطبيب : اتطمن هو بخير.. هو بس نايم وهيصحى بعد شوية.. اتطمن.. انت أخوه ؟

غريب : أيوه يادكتور.

الدكتور : عبدربه عنده تليف فى الكبد، وحالته خطيرة جدًا، بس مافيش داعى تحسسه بحاجة.

غريب : **(وقلبه يعتصر حزنًا)**

حاضر يادكتور.

(يخرج الطبيب، فيجلس غريب على كرسى جوار سرير عبدربه)

غريب : **(وهو يبكى، يحدث عبدربه النائم وكأنه يحدث نفسه)**

كـــدا ياصـــاحبى؟!عاوز تســـيبنى لوحـــدى.. هـــى دى الجدعنة.. دا انا ماصدقت لقيتك يا أخى.. انت إيه قلبك حجر.. عبدربه.. عبدربه.

(يسمع غريب طرقة واحدة على البـاب فيـنهض.. يفـتح الباب فإذا هو يرى أمامه ثلاث فتيات من الحارة)

غريب : **(للفتيات)**

أهلا وسهلا.. اتفضلوا.

الفتاة الأولى : إزيك ياعم غريب.

غريب : الحمدللّه.. انت تعرفينى؟!

الفتاة الأولى : طبعا.

الفتاة الثانية : هو الحاج عبدربه عامل إيه دى الوقتِ ؟

غريب : الحمدللّه.. بخير.

الفتاة الأولى : انا سلمى بنت محروس الكبابجى.

غريب : أهلا ياسلمى.

الفتاة الثانية : وانا نعمات بنت أسامة النجار.

الفتاة الثالثة : وانا سعيدة بنت الأستاذ فؤاد مدرس الحساب فى المدرسة الأميرى.

غريب : **(باسمًا)**

أهلا وسهلا.. اتفضلوا.

(تدخل الفتيات ويجلسن جوار عبدربه الذى بدأ يفتح عينيه)

نعمات : ألف سلامة ياعم عبدربه.

عبدربه : اللّه يسلمك.

(يبتسم غريب فرحًا بعدما سمع صوت عبدربه)

نعمات : ألف سلامة ياحاج.

سعيدة : الحارة وحشة قوى من غيرك يابابا.

سلمى : الدكتور طمنا وقال لنا باباكوا زى الفل.

عبدربه : الحمدلله يابنات.

(وهو ينظر لغريب)

دول بناتى ياغريب نعمات وسلمى وسعيدة.

(يرتبك غريب ولا يرد)

عبدربه : **(وهو يشير إلى غريب)**

دا عمكم غريب.. أخوى..

(يبستسم للفتيات بحنان وعطف)

عاملين إيه يابنات ؟

سلمى : بخير يابابا.. أهم حاجة نطمن عليك انت.

عبدربه : انا زى الحصان.. ماتخافوش يابنات.. بس الدكاترة هما اللى محبيكنها شوية.. يلا اتوكلوا على الله قبل الليل مايليل **(وينظر لغريب)** وصلهم ياغريب.. وصل بنات أخوك يابا.

(يشيعهم غريب حتى الباب)

سعيدة : خليك انت ياعم غريب.

سلمى : احنا تلاتة.. هنوصل بعضنا.

نعمات : خليك انت جنب بابا عبدربه.

غريب : **(فى حيرة)**

حاضر.. انا هافضل جنب بابا عبدربه.

(يرجع غريب فيجلس على الكرسى مرة أخرى جوار سرير عبدربه)

غريب : ألف سلامة ياحبيبى.. هو إيه اللى حصل بالظبط؟! دا انا سايبك امبارح زى الفل.

عبدربه : الكبد عندى تعبان شوية.. وباين علىّ مااستحملتش فرحتى برجوعك ياغريب.

غريب : بس انت الحمدلله.. كويس قوى.. الدكتور طمنى.. دا حتى قال لى إنهم عاوزين يعينوك بودى جارد هنا فى المستشفى.. انت عارف المستشفيات تحتاج حماية برضه.

(يضحك عبدربه)

عبدربه : الله يجازيك ياغريب، بودى جارد ! هو انا قادر اتكلم ياراجل !

غريب : **(وهو ينظر فى عينى عبدربه نظرة ذات مغزى)**

انت؟!دا انت طلعت خطير ياعبدربه.. تلات بنات مرة واحدة يامفترى.. جيبتهم امتى؟!

عبدربه : من حوالى تلات سنين.

غريب : **(مندهشًا)**

تلات سنين ! دول كلهم فوق الخمسة وعشرين ياجدع.

عبدربه : صحيح هما كبار زى مابتقول، بس انا خلفتهم من تلات سنين.. لأ.. ياربى.. سعيدة من سبعة سنين و نعمات وسلمى من تلات سنين.

غريب : **(مندهشًا)**

طب دى تيجى إزاى ياعبده؟!انت أبوهم؟!مش انت قلت لى إنك مابتخلفش ياجدع انت.

عبدربه : مش كل واحدة فيهم لسه قايلة لك بعضمة لسانها حالا اسم أبوها؟!

غريب : أيوه صحيح، أمال إيه حكاية بابا دى؟!

عبدربه : التلات بنات دول يتامى.. نعمات وسعيدة مالهمش لا أب ولا أم وسلمى ابوها متوفى وأمها ست عجوزة غلبانة.. وانا زى ما انت عارف ماباخلفش، فقررت اتولى رعايتهم كأنى أبوهم بالظبط.. لحد ما كل واحدة فيهم مايييجى نصيبها وياخدها ابن الحلال.

غريب : **(متأثرًا)**

انت راجل محترم قوى ياعبدربه ومعدنك أصيل.. اللى عملته معاى واللى بتعمله مع البنات دول مش ممكن حد يعمله أبدًا.. ياريت تكمل جميلك وتدلينى على طريق بنتى.

عبدربه : بنتك؟!

غريب : أيوه ياعبدربه انت نسيت ولا إيه؟! أنا لازم أعرف طريقها وأقول لها إن انا أبوها.. وآخدها فى حضنى

وأعوضها عن السنين السودا اللى فاتت.

عبدربه : وتشوه سمعتها وسمعة أمها ياغريب؟!هى دى الجدعنة؟!

غريب : تانى برضه ياصاحبى؟!هتقول نفس الكلام تانى !

عبدربه : لا أنا مش هاقول حاجة تانى.. انا هاقول لك الحقيقة.

غريب : الحقيقة؟!هو انت ماكنتش بتقولى الحقيقة ؟!

عبدربه : بص ياغريب انت لما جيت بعد السنين دى كلها مارضيتش اصدمك مرة واحدة.. خفت عليك.. حبيت أوصل لك الصدمة بالتدريج.

غريب : انت عاوز تقول إيه ياصاحبى؟!

عبدربه : بنتك ماتت ياغريب وهى فى بطن نادية الله يرحمها، ماتوا الاتنين سوا.

غريب : قصدك نادية ماتت وهى حامل فى بنتى؟!

عبدربه : أيوه.. هو دا اللى حصل أقرا لهم الفاتحة.

(يقرأ غريب الفاتحة فى سره)

لا لا.. طب أنت عرفت منين إنها بنت مش ولد، انت بتكدب علىّ ياعبدربه.

عبدربه : وإيه اللى يخلينى أكدب بس ياصاحبى؟!

غريب : انت خايف على البنت منى وعاوز تحميها.. انت قلت لى كدا.. انت خايف انها تعرف إن ليها أب رد سجون وإن امها...

عبدربه : **(مقاطعًا)**

أحميها من أبوها؟!هو دا كلام يُعقل؟!كل الحكاية إنها ماتت هى ونادية مراتك وانا خفت عليك من الصدمة.

غريب : لا ياعبدربه مش لايق عليك الكدب.. انت مابتعرفش تكدب، قول لى بنتى فين.. وانا أوعدك إنى هاشوفها وأساعدها من بعيد لبعيد، زى ما انت أكيد بتساعدها من بعيد لبعيد.

عبدربه : انت ليه مش مصدقنى ياغريب؟!

غريب : عشان انت صاحبى.. ولأول مرة أحس إنك بتكدب علىّ.

(يشعر عبدربه فجأة بضيق فى التنفس)

عبدربه : **(مستغيثًا)**

غريب أنده الدكتور.. انا مش قادر آخد نفسى.

(ينهض غريب ويهرول قائلا)

غريب : يادكتور.. يادكتور.. الحق عبدربه هيقطع النفس.. الحقونا ياخلق.

(لحظات ويعود غريب ومعه الطبيب الذى يعطى له علاجًا)

الدكتور : **(لغريب)**

انت كلمته فى حاجة ضايقته ؟

غريب : أبدًا يادكتور.. احنا كنا بنتكلم فى موضوع يخصنى انا.. مش هو خالص.

الدكتور : حاول ماتتكلمش معاه كتير.. عبدربه محتاج لراحة.

غريب : حاضر يادكتور، ممكن أفضل جنبه من غير ما اتكلم معاه؟!

الدكتور : أيوه ممكن، هو عموما سامعك.. بس أرجوك ماتحاولش تقول له حاجة تضايقه أو تطلب منه إنه يتكلم..

(يخرج الدكتور فيعود غريب ليجلس على الكرسى جوار سرير عبدربه)

غريب : (حائرًا، محدثًا نفسه)

"أنا متأكد إن بنتى عايشة.. عبدربه أبوقلب طيب زى الملايكة عاوز يحمى البنت من طيشى واندفاعى، ماهو عاجنك وخابزك ياغريب.. دا انت اول ماتعرف طريق بنتك هتعمل مصايب.. مش بعيد تحصل فضيحة للبنت فى المنطقة.. أكيد أبوها اللى متبنيها مخبى الحقيقة وأمها اللى متبنياها مخبية الحقيقة، عبدربه عنده حق.. بنتى عايشة ومادامت عايشة الحمدلله".

غريب : (لعبدربه)

خلاص ياصاحبى أنا مش عاوز اعرف طريقها مدام انت شايف ان ده فى مصلحة البنت،وبعدين انا هاشغل نفسى بيها ليه مدام عمها بيراعيها وواخد باله منها ربنا يخليك لينا ياحبيبى المهم تقوم لنا بالسلامة.

(سكون عبدربه وعدم حراكة بث القلق فى قلب غريب فقام مستغيثا بالطبيب)

عبدربه : يادكتور مش حضرتك قلت لى انه سامعنى؟!

الدكتور **(لايرد.. يكشف على عبدربه فتبدو عليه الصدمة)**

غريب : **(للطبيب، فى رعب)**

لا..لا.. أوعى تقول أى كلمة.

الدكتور : البقاء لله، شد حيلك.

: **(ينهار غريب)** قائلا:

لأ...

(ستار)

الفصل الثانى

المشهد الأول

(الحارة.. نفس ديكور المشهد الأول ، ولم يحدث أى تغيير سوى أن غريب هو الذى يجلس على المقعد الذى كان يجلس عليه عبدربه أمام الفرن)

غريب : ياحربى.

حربى : نعم يا أستاذ غريب.

غريب : تعرف طريق التلات بنات اللى الحاج كان بيتحمل مصارفهم ؟

حربى : أيوه.. طبعًا.. سلمى وسعيدة ونعمات.. دول من هنا من الحارة.

غريب : طب والنبى تروح تنده لهم.. فات أسبوع بعد الأربعين وزمانهم محتاسين ياعينى.

حربى : ربنا يكرمك ياأستاذ غريب أصيل والله.

غريب : اسمع ياحربى.. كل حاجة هتمشى زى الأول.. كأن المرحوم موجود بالظبط، الفاتحة على روحه.

(يقرأ حربى الفاتحة مع غريب)

حربى : الله يبارك لك.. وهو يسرع كى يخبر الفتيات الثلاثة.

(يخرج أحد عمال الفرن ويتجه نحو غريب)

الفران : كنت عاوز أقول لك حاجة يا أستاذ غريب.. بس والنبى ماتزعل ولا تفهمنى غلط .

غريب : فيه إيه هى ياعم سيد؟! قلقتنى.. قول اللى فى نفسك.. ماتخافش.

سيد : انا لى أخت أرملة والحاج عبدربه كان بيبعتلها شهرية متين جنيه زيها زى التلات بنات.

غريب : طب وخايف تقول ليه؟! دا انا حقى اشكرك ياعم سيد انك بتساعدنى انفذ كل اللى يرضى المرحوم.. عبدربه عايش ياعم سيد وكلنا عايشين فى خيره.

سيد : انا بصراحة استنيت وماكنتش عاوز أقول لك، وحتى أختى بلغتها إن عيشها اتقطع لما الحاج عبدربه مات.

غريب : **(غاضبًا)**

اتسرعت ليه ياسيد؟! كدا ياراجل ! كسرت بخاطرها.. الله يسامحك ياعم، عبدربه هيفضل عايش بأعماله وخيره موجود.. زى ماكان راجل وجدع وهو عايش هيفضل راجل وجدع من خيره اللى سابه.

سيد : **(فرحًا)**

ونعم الأصل.. ألف شكر يا أستاذ غريب ونعم الوفاء.

غريب : ابعت لاختك تجينى يا سيد، وكل شهر تيجى تاخد الشهرية، عبدربه موصينى.. ماتوقعنيش فى الغلط.

سيد : حاضر يا أستاذ غريب، الله يكرمك ويوسع رزقك.

غريب : قل الله يرحمك ياعبدربه.. هات لى أربع تظرف من درج المكتب حالا يا سيد.

(يحضر سيد الأظرف.. فيخرج غريب من جيبه نقودًا، ويقول محدثًا نفسه)

آدى شهرية أخت سيد، وآدى شهرية نعمات، وأدى شهرية سعيدة، يبقى فاضل مين؟!

سيد : يبقى فاضل شهرية سلمى يا أستاذ غريب.

غريب : أيوه.. وأدى شهرية سلمى.. كدا يبقى كله تمام

(أمسك غريب الأظرف الأربعة فى يده.. وقال محدثًا نفسه)

عمرى ما هاقطع لك عادة ياصاحبى، وكل اللى انت عاوزه هيحصل، وكلامك هيمشى علىّ.. وعلى الحارة كلها ياحبيبى ياعبد ربه.

(تظهر الفتيات الثلاثة وأمامهم حربى)

حربى : الآنسات أهم يا أستاذ غريب.

(يدخل حربى وسيد الفرن.. ويُجلس غريب الفتيات الثلاثة على كراسى جواره)

غريب : **(للثلاث فتيات)**

عاوزكم تعتبرونى أبوكم.. من هنا ورايح الشهرية بتاعتكم يابنات زى ماهى.. مش هتنقص أبدًا.

سلمى : **(وهى تبكى)** أنا مش عاوزة فلوس يا أستاذ غريب، انا عاوزة حنيته.. دا كان بيطبطب علىّ بعينيه وانا معدية من قدام الفرن، وكنت حاسه إن لىّ ضهر.. **(وانفجرت بالبكاء)** انا انتهيت وضهرى اتكسر الله يرحمك يابا.

(انهارت سلمى بالبكاء، فتسمر غريب فى مكانه ولم يبد حراكا فاخذتها سعيدة وسندتها نعمات وانصرف الثلاثة بينما سيد وحربى جوار غريب يشاهدان المنظر بتأثر)

سيد : سلمى أكتر واحدة كنت خايف عليها من الصدمة خبر وفاة الحاج دمرها، ياعينى يابنتى.

حربى : دى بنته بصحيح.. بتحبه قوى.. وبتعتبره أبوها.

غريب : أمال أبوها فين ؟

سيد : دى مالهاش ولا أب ولا أم.

غريب : أمال محروس الكبابجى دا إيه؟!

حربى : دا راجل مابيخلفش واتبناها وعملها بنته.

غريب : جابها من الملجأ ؟

سيد : لأ.. هى قريبة مراته.. يتيمة وأمها كمان ماتت وهى بتولدها.

حربى : دى غلبانة قوى يا أستاذ غريب،حتى محروس الكبابجى اللى كان متبنيها مات، وبقت يتيمة مرتين.

غريب : ياسبحان اللّه.. بقت يتيمة تلات مرات بوفاة عبدربه.. باقول لك إيه ياحربى، البنات ماخدوش الشهرية.. **(وهو يعطى له ظرفين)** خد ادى لنعمات وسعيدة الفلوس، واندە لى سلمى.

حربى : حاضر ياأستاذ غريب.

غريب : ولا أقول لك.. شوية كدا تكون هديت.

حربى : حاضر اللى تشوفه ياريس.

غريب : **(مترددًا)**

لأ روح انده لها..**(وهمس لنفسه)** عقبال ماتوصل تكون هديت إن شاء الله.

حربى : حاضر يا أستاذ غريب.

(قالها وهو ينصرف)

غريب : **(لسيد)**

عملت إيه فى الموضوع اللى وصيتك عليه ياسيد ؟

سيد : علاء ابن أم عبده صاحبة البيت فى تالتة إعدادى.

غريب : ودا ينفع ياسيد؟!

سيد : أه طبعًا.. دا شاطر فى الحساب قوى.. ويعرف يمسك الدفتر.. وآدينا فى أجازة.. يقعدها معانا لحد مانجيب حد يشتغل على طول.

غريب : هو هيشتغل فى الأجازة بس؟! وبعد الأجازة نعمل إيه ياسيد؟!

سيد : بعد الأجازة يكون ربنا فرجها بحد دايم.

غريب : **(بثقة)**

انا فى الحسابات مية مية، بس المشكلة عندى فى القراية والكتابة.

سيد : تمام يا أستاذ غريب.. انت تحسب وتملى علاء وهو يكتب.

غريب : **(مستسلمًا)**

اللى فيه الخير يقدمه ربنا، هات لى الدفتر وتعالى.

(يدخل سيد ويحضر الدفتر)

غريب : اكتب ياسيد : اتناشر شوال فى مية وخمسين جنيه يبقى ألف وتمنميت جنيه.

سيد : **(مادحًا)**

الله أكبر.. حسبتها إزاى يا أستاذ غريب؟!

غريب : أنا طول عمرى نمرة واحد فى الحسابات.. وانا صغير كنت شغال فى أرضية قهوة كبيرة فى امبابة وباحاسب أكتر من خمسميت زبون فى اليوم، وعمر ماطلع علىّ عجز أبدًا، بس مشكلة القراية والكتابة هى اللى معاكسانى.

سيد : ولا معاكساك ولا حاجة.. الناقص يكمل يا أستاذ غريب، انت محتاج كاتب مش محاسب، انت المحاسب ومليني وانا اكتب.

غريب : وشغلك مين يعمله؟!انت هتخبز العيش ولا تكتب الحسابات ياسيد؟!

(يظهر طفل صغير)

سيد : **(للطفل)**

تعالى ياعلاء سلم على الأستاذ غريب.

(يسلم علاء على غريب ويجلس جواره بعدما سلمه سيد الدفتر)

سيد : بص ياعلاء.. انت عليك تكتب اللى الأستاذ غريب يقول لك عليه.

(يظهر حربى ومعه سلمى.. يتابعان ولا يتدخلان فى الحديث، وسلمى تنتظر غريب حتى يفرغ من عمله)

علاء : حاضر ياعم سيد، بس أمى بتقول لك هى عاوزانى اشتغل فى الفرن، أتعلم صنعة، مش عاوزين موضوع الكتابة ده.

غريب : **(لعلاء فى عجب)**

عاوز تبقى فران.. ومش عاوز تبقى محاسب.. حاضر ياعلاء روح دى الوقتِ وانا هابقى أبعت لك ياحبيبى.

علاء : **(وهو ينصرف)**

حاضر يا أستاذ غريب، مع السلامة ياعم سيد.

سلمى : **(تفاجىء غريب)**

أنا ممكن اشتغل معاك يا استاذ غريب بس بشرط.

غريب : لو بتعرفى فى الحسابات أبقى أنا موافق على كل شروطك يابنت عبدربه.

سلمى : **(بثقة)**

انـا معـاى دبلـوم تجـارة، وبعديـه خـدت كورسـات فـى الكمبيوتر ودخلت كلية التجارة بـس مـاكملتش.. خرجـت فى سنة تانية.

غريب : ماشاء الله.. عـز الطلـب.. كـدا مـن حقـك تقـولى شـروطك يابنت المعلم.

سلمى : **(بابتسامة)**

أرجوك نفسى أرد جزء من جميل بابا علىّ.

غريب : حاضر ياستى.. اللى انت عاوزاه ياسلمى.. وتردى جميـل عبدربه إزاى؟!

سلمى : انا هاعمل لك الدفتر واشتغل فى كل حاجة هنا إن شـاللّه أمسح بلاط الفرن وأعمل شاى للصـنايعية، بـس مـن غـير مرتب، ودا شرطى الوحيد وانا متمسكة بيه .

غريب : **(مندهشًا)**

إزاى؟!ودى تيجى برضه ياسلمى؟!

سلمى : **(لغريب بحنان)**

مش دا فرن بابا الله يرحمه؟!

غريب : **(وهو ينظر إليها بود)**

انتِ حنينة قوى ياسلمى.. يابختك ياعبدربه.. بس انت ياحبيبى تستاهل والله **(ويبكى غريب)**

سلمى : **(تواسيه بحنان)**

ماتعيطش يا أستاذ غريب.. البركة فيك.

غريب : البركة فيكِ انتِ ياسلمى يا أم قلب طيب.. تحبى نبتدى من إمتى؟!

سلمى : **(بفرحة)**

من دى الوقت حالًا.

(ستار)

المشهد الثانى

(فى منـزل سـلمى، صـالة متواضـعة بهـا كنبـة وأربعـة كراسٍ متهالكة، سلمى تجلس جوار أمها، طفـل صـغير من أبناء الجيران يشاهد معهما المسلسل العربى)

الأم : **(لسلمى)**

مش هو دا على بيه مظهر ؟

الطفل : أيوه ياحاجة، بس فى التمثيلية دى اسمه سمبل.

سلمى : **(باسمة)**

ربنا يحفظك ياعلى.. ذاكرتك حديد.. اللّه أكبر.

الطفل : انتِ عارفة يا أبلة سلمى، سمبل دا كان غلبان قوى ومـش لاقى ياكل ودى الوقتِ بقى غنى وأكيد هيتجوز نسمة.

الأم : **(للطفل)**

مين قال لك ياعلى إنه هيتجوزها؟!هو انت اتفرجت علـى التمثيلية دى قبل كدا؟!

الطفل : لأ.. بس بعقلى كدا.. انا بافكر.

سلمى : ربنا يسمع منك ياعلى.. ماشاء الله عليك.. قاموس فى التليفزيون.

الطفل : بالليل فيه فيلم جديد لأحمد زكى اسمه الهروب.

سلمى : وعرفت منين ياعلى؟!

على : من الإشارة.. لسه متذاعة من شوية.. ممكن آجى اتفرج عليه يا أبلة سلمى؟!انتِ عارفة إننا لسه مااشتريناش تليفزيون جديد من ساعة ما أبوى باع التليفزيون بتاعنا.

الأم : ربنا يهدى أبوك.. قاعد فى الحارة لاشغلة ولا مشغلة.. وعمال يبيع فى عفش البيت.

سلمى : **(تنهر أمها بالنظر إليها حتى تكف عن الكلام)**

سلمى : **(لعلى)**

أبوك معلم قد الدنيا ياعلى، ما تسمعش كلام أمى.

على : أنا عندى عقل وبافهم، وعارف كل حاجة يا أبلة سلمى.

(جرس الباب يرن فتنهض سلمى لتفتح الباب)

(تظهر نعمات وسعيدة)

سلمى : **(وهى تقبلهما)**

اتأخرتوا كدا ليه؟!مش احنا متفقين نتفرج على المسلسل مع بعض!!

الأم : **(من الداخل)**

مين اللى جه ياسلمى ؟

سلمى : دى نعمات وسعيدة ياماما.

الأم : أهلا وسهلا.. اتفضلوا يابنات.

(تدخل نعمات وسعيدة)

نعمات : مساء الخير ياماما.

الأم : **(لنعمات)**

مساء الفل يا قمر.

(تلتفت إلى سعيدة)

إزيك ياسعيدة، إزيك يانعمات يابنتى، عاملين إيه يابنات

نعمات : **(ساخرة)**

هنعمل إيه ياماما؟! لسة عوانس زى ما احنا

(تضحك سلمى وسعيدة)

سلمى : يعنى بنتها هى اللى مش عانس؟! كلنا فى الهوا سوى.

الأم : إيه اللى حصل للعرسان، اتعموا فى عينيهم؟!

نعمات : كل الشباب عاوزين يتسلوا ياحاجة.. كلهم مفلسين ماحيليتهمش اللضة.

سعيدة : واحنا زى ما انت عارفة مالناش فى الحركات.

الطفل : استأذن أنا يا أبلة سلمى، وأسيبك تقعدى براحتك مع الضيوف.

نعمات : **(للطفل، ساخرة)**

ياعسل.. إيه رأيك اتجوزك انت ؟

(وهى تمسك يد الطفل)

سعيدة : **(تمسك يده الأخرى وتجذبه)**

لأ، انا اللى هاتجوزه.

(يفلت الطفل من يديهما ويهرب إلى خارج الشقة بسرعة، فتصدر ضحكة صافية عالية من قلب الفتيات الثلاثة)

الأم : **(وهى تنهض)**

هاحضّر لكم لقمة.. تلاقيكوا على لحم بطنكوا ياحبايبى.

سلمى : اعملى لنا بيض مسلوق ياماما.

الأم : حاضر ياحبيبتى.

نعمات : **(محدثة نفسها بصوت يسمعه سعيدة وسلمى)**

قال نتجوز قال؟! على إيه ياحاجة؟!لامال ولاجمال ولا حسب ولانسب.

سلمى : ليه كدا يانعمات.. دا انت زى العسل.. كفاية خفة دمك.

سعيدة : **(لسلمى)**

إلا انت.. الوحيدة اللى فينا اللى اتقدملها عرسان كتير ورفضت.

نعمات : وكله كوم والعريس الجديد كوم تانى خالص.

سلمى : **(مندهشة)**

عريس جديد؟! عريس إيه؟!

سعيدة : الأستاذ غريب.. اللى ليل ونهار معاكِ.. انتِ هتخبى علينا؟! دا احنا نفرح لك ياعبيطة.

سلمى : **(فى صدمة ولكن عينيها تضحك)**

انتِ بتقولى إيه ياسعيدة؟! انت اتجننت يابت؟!

نعمات : دا الحارة كلها بتتكلم.

سلمى : **(باهتمام)**

بيقولوا إيه؟!

سعيدة : بيقولوا إن غريب دا مهما كان غريب مش من أهل الحتة، ومش معنى إن سلمى بتشتغل عنده فى الفرن يبقى من حقه يروح لها البيت.

سلمى : **(فى انزعاج وقلق)**

البيت؟! هو ماجاش إلا مرتين بس يطمن على أمى وهى عيانة

نعمات : بس هو كان هنا امبارح.. وأمك أهى زى الفل.

سلمى : ماهى بقت زى الفل لما جاب لها العلاج امبارح.. لولا العلاج كانت فضلت تعبانة.

سعيدة : **(مازحة)**

هى اللى تعبانة ولا بنتها؟!

سلمى : **(وهى تحاول أن تخفى بسمتها)**

انت اتجننتِ خلاص ياسعيدة.. دا قد أبوىّ.

سعيدة : بس شيك وطول بعرض.

نعمات : وفتك.

سعيدة : عريس لقطة صحيح.

سلمى : **(بتهكم)**

طب ماتتجوزوه انتم ؟

نعمات : **(مازحة)**

احنا الاتنين مستعدين، بس هو يوافق.

سلمى : **(بتصنع)**

أمال أنا ليه مش شايفاه كدا ! زى ما انتوا شايفينه.

سعيدة : دا وسيم وأمور قوى ياسلمى.

(تبتسم سلمى)

(الأم تحضر صينية عليها خبز وطبق به بيض مسلوق)

سلمى : (مازحة)

كنت عاوزة أعمل لكم فراخ بانيه، بس عارفة إنكم بتحبوا العشا يكون حاجة خفيفة.

نعمات : **(ساخرة)**

طبعًا، طبعًا.

سعيدة : انا عاملة دايت.. ماباكلش الفراخ واللحمة والسمك.

سلمى : أمال بتاكلى إيه يارشيقة؟!

سعيدة : فول وكشرى وجبنة بيضا.. بس كدا.. هو دا الرجيم اللى ماشية عليه طول عمرى.

(تضحك الأم والفتيات الثلاثة)

(جرس الباب يرن)

الأم : ياترى مين اللى جاى لنا دى الوقتِ؟

نعمات : انا عارفة مين على الباب.

سعيدة : وانا كمان عارفة.

الأم : قومى افتحى ياسلمى.

(تنهض سلمى وتفتح الباب)

سلمى : **(بصوت عالٍ)**

دا الأستاذ غريب ياماما.

(يسمع همس فى الصالة بين نعمات وسعيدة)

(دخل غريب حاملا شنطة بها فاكهة وشنطة أخرى فى يده)

غريب : **(للأم)**

مساء الخير ياحاجة، عاملة إيه دى الوقتِ؟يارب تكونى بخير.

الأم : بخير يابنى، البركة فى الدوا اللى جبته لى إمبارح.

(ثم التفت غريب إلى سعيدة ونعمات)

مساء الخير يابنات.

نعمات : مساء النور يا أستاذ غريب.

سعيدة : **(باسمة)**

منور والله يا أستاذ غريب.

(سعيدة تنظر إلى نعمات ويضحكان)

نعمات : نستأذن احنا، تأمر بحاجة يا أستاذ غريب ؟

غريب : ألف شكر يانعمات، انتِ عاوزة حاجة ؟

نعمات : ربنا يخليك.

سعيدة : تصبحوا على خير.

الأم : وانتِ من أهله ياحبيبتى.

(سلمى تشيع نعمات وسعيدة إلى باب الشقة)

سعيدة : **(هامسة لسلمى)**

مبروك ياعروسة.

نعمات : دا انتِ طلعتِ واعية، عريس حليوة، يابختك.

سلمى : **(تدارى فرحتها وهى تغلق الباب خلفهما، وتعود إلى غريب)**

الأم : تشرب إيه يا ابنى ؟ أعمل لك شاى ؟

غريب : لأ ياحاجة مش عاوز اتعبك.(وهو ينظر إلى الطعام) انتوا كنتوا بتتعشوا ولا إيه ؟

الأم : أيوه ياحبيبى.

غريب : وسلمى كلت معاكوا ؟

سلمى : لأ.. انا باحب أنام خفيف.

(يفتح غريب الشنطة)

غريب : دول شوية كباب وكفتة وصاية.. **(وهو يضع الطعام على الطاولة)** نفسى هفتنى على الكباب.. قلت اروح اتعشى فى المطعم.. ما أنا عازب بقى **(وهو ينظر لسلمى.. فتبتسم)** وأنا قاعد فى المحل بعد ماطلبت الأكل جيتوا على بالى، قلت للراجل لفلى الأكل دا انا هاكل فى البيت، وجيت على هنا.

سلمى : **(بفرحة)**

ماهو دا بيتك برضه.

غريب : مدى إيدك ياحاجة بالهنا والشفا.

(جلس الثلاثة يتناولون العشاء وسلمى وغريب يتبادلان النظرات)

الأم : ألف شكر يا ابنى.. ربنا يرزقك ببنت الحلال اللى تسعدك وتعمر بيتك.

سلمى : **(وجهها كله يضحك)**

ماتعرفشِ انا سعيدة قد إيه، مش عشان الكباب يا أستاذ غريب

غريب : طبعًا فاهم، ربنا يسعدك ياسلمى انتِ تستاهلى كل خير.

سلمى : كل سعادتى بوجودك.. قصدى إن ربنا كرمنا براجل محترم يسأل علينا، ومابقيناش ولاية مقطوعين أنا وأمى.

(تنهض الأم)

الأم : أقوم أعمل لكم الشاى.

غريب : خلى السكر بره ياحاجة.

الأم : حاضر يا ابنى.

سلمى : **(بدلال وود)**

انت عارف العيال المجانين دول بيقولوا إيه؟!

غريب : عيال مين؟!

سلمى : سعيدة ونعمات.

غريب : بيقولوا إيه؟!

سلمى : **(وكأنها تعلن له حبها)**

قال إيه انت عريس لقطة.. وحـاطط عينـك علـىّ.. شـفت المجانين؟!

غريب : وانتِ شايفة إن دا جنان؟!

سلمى : **(بدلال)** طبعًا.

(يُخرج غريب شريط كاست وزجاجة برفان من الشنطة)

غريب : **(برومانسية، وهو ينظر فى عينيها)**

انا اشتريت لك شريط عشان نسمعه سوا.

سلمى : **(بفرحة)**

شريط لى انا.. وكمان إزازة برفان !

(تـــنهض ســـلمى وتحضـــر الكاســـت وتضـــغط علـــى زر التشغيل)

سلمى : **(بفرحة وسعادة)** عبدالحليم حافظ، اللّه انت ماتعرفش انا باحبه قد إيه.

(هـاعيش أحبـك أعـيش أحبـك.. وأمـوت أحبـك أمـوت أحبك.. باحبك.. باحبك ياحياة قلبى)

(تبكى سلمى من الفرحة)

سلمى : **(تهمس)**

كتير قوى يارب اللى بيحصل دا..

(ثم تنظر إليه رافعة صوتها)

هو فيه إيه يا أستاذ غريب؟!

غريب : غريب بس من غير أستاذ.. طول عمرى بادور على إنسانة طيبة وحنينة زيك.

سلمى : أستاذ غريب !

غريب : قلت لك غريب بس..من غير أستاذ، تقبلى تتجوزينى؟

سلمى : المهم انت.. انت تقبل تتجوزنى ؟

غريب : ليه بتقولى كدا؟! دا انتِ ست البنات.

سلمى : **(بحزن)**

انا هم مايتلم.. وحياتى متعقدة من يوم مااتولدت.

غريب : وانا زيك بالظبط.

سلمى : لأ طبعا، فيه فرق كبير.. وانا مااقدرش أغشك.

غريب : **(متعجبًا)** تغشينى؟!

سلمى : الست اللى جوه دى مش أمى، ولا حتى الراجل اللى مات كان أبوى.

غريب : عم محروس الكبابجى؟!

سلمى : أيوه، محروس الكبابجى مش أبوى دا كان...

غريب : (مقاطعا) انا عارف كل حاجة وموافق.

سلمى : **(مرتبكة من السعادة)**

بس أبوى اللّه يرحمه كان راجل محترم جدًا واللّه.

غريب : اللّه يرحمه.

غريب : انا عاوزك انتِ.. مش عاوز حد غيرك، ويمكن لوعرفتِ حكايتى.. انت اللى ترفضى تتجوزينى.

(باب الشقة يطرق بشدة)

الأم : ياساتر يارب.. قومى شوفى مين ياسلمى اللى هيهد علينا الشقة دا.

غريب : لا خليكِ انت.. انا اللى هافتح الباب.

(يفتح غريب الباب ليرى رجلايلبس ملابس معلم صعيدى وخلفة أربعة رجال)

غريب : **(ناهرا الرجل)**

بتخبط ليه كدا يا أخينا.. انت مين؟!

الرجل : انا أخبط زى ما انا عاوز، وانت اللى لازم تقولنا انت مين.. وبتعمل إيه هنا الساعة دى؟!

غريب : **(مهددًا)**

لو زودت نص كلمة هاندمك على عمرك.

الرجل : **(بصوت هادئ ويبدو عليه التراجع والخوف)**

ماهو ماينفعش برضه راجل غريب يطلع عند بنت.. وأمها ست عجوزة، وقاعدين لوحدهم.

(نعمات تدخل ومعها سعيدة وحربى وسيد)

سيد : **(متحدثًا بحدة مع الرجل)**

فيه إيه يامعلم فرج.. انت مش عارف دا مين؟!

الرجل : **(ساخرًا)**

لأ ماحصليش الشرف.. كل اللى أعرفه إنه هنا عند الآنسة سلمى وهو لا أخوها ولا أبوها ولاجوزها.

غريب : انا خطيبها.

فرج : خطيبها ! أنا آسف.. والله ماحد قال لنا.

سلمى : **(فى ذهول كالغريق الذى وجد قارب النجاة)**

أه خطيبى.. وهيبقى جوزى.

(الذهول يضرب كل الحضور، سعيدة تنظر إلى سيد، وحربى ينظر إلى نعمات)

غريب : لامؤاخذة ياجماعة، انتم عارفين الظروف.

حربى : **(للجميع)**

وفاة الحاج عبدربه أخو الأستاذ غريب هى اللى أجلت الفرح.

الرجل : احنا آسفين يا أستاذ غريب، بس انت فاهم طبعا، دى بنتنا ولازم نخاف عليها برضه.

غريب : طبعًا طبعًا.

أحد الرجال : والفرح إمتى إن شاء الله ؟

غريب : الخميس الجاى هنا فى الشقة على الضيق.. بعد إذن العروسة.. مش هاقدر أعمل فرح واخوى لسه ميت.

الرجل : عداك العيب.

(غريب ينظر إلى نعمات وسعيدة ويبتسم)

غريب : **(مكملا)**

والأسطى حربى والمعلم فرج طلبوا بناتى سعيدة ونعمات، وأنا وافقت.

(سعيدة تزغرد ونعمات تكاد تجن من الفرحة)

نعمات : **(تهمس لسعيدة)**

انا هاتجوز حربى.

سعيدة : اشبعى بيه.. دا انتِ ذوقك وحش قوى.. حد يسيب المعلم سيد البطل ويبص لحربى؟!

نعمات : حلال عليكِ.

غريب : **(لسعيدة ونعمات)** موافقين يابنات؟

نعمات : أيوه يابابا.

(فيبتسم حربى وهى تنظر له)

سعيدة : اللى تشوفه يابابا.

(واتجهت كل واحدة منهما إلى خطيبها بينما علقت سلمى يدها فى ذراع غريب)

غريب : **(للجميع)** كلكم معزومين عندى فى بيتى يوم الخميس اللى جاى فرح بنات الحاج عبدربه الثلاثة الله يرحمه.

نعمات وحربى، سعيدة وسيد، وسلمى وغريب.

(تزغرد نعمات وسعيدة، وسلمى تكاد تطير من السعادة)

(ستار)

الفصل الثالث

المشهد الأول

(فى الفرن بعد مرور عشر سنوات.... غريب يجلس على المكتب ويكتب حسابات فى الدفتر – بعدما علمته سلمى القراءة والكتابة – وحوله أبناؤه الثلاث.. أحمد ٩ سنوات، ومحمد ٧ سنوات، ومصطفى ٥ سنوات.. وسلمى تدخل الفرن وهى تحمل الطعام لزوجها وأبنائها رغم حملها الذى تعانى منه)

سلمى : مساء الخير ياحبيبى، عملت لك الفراخ بالبصل اللى انت بتحبها.

(تخرج سلمى الأكل من الشنطة وتضعة على المكتب)

غريب : ربنا يخليك لى ياسلمى.. قصدك اللى احنا كلنا بنحبها.

سلمى : سبحان الله، زى مايكون ربنا خلقنى عشان أكون مراتك وأعيش معاك.

غريب : صح والله.. كل حاجة باحبها انا.. بتحبيها.

سلمى : والواد أحمد طالع زينا ياغريب انت ملاحظ؟! بس اولادنا التانين محمد ومصطفى غيرنا خالص.. ياسبحان الله.

غريب : إن شاء الله المرة دى تجيبى لنا بنت.

سلمى : مش باقول لك مخلوقين لبعض..

غريب : انا كمان، نفسى قوى فى بنت أمورة واسميها ست أخواتها.

سلمى : **(وهى تضحك)**

نعم.. بنتى انا تتسمى ست اخواتها؟! إزاى ياراجل؟! دا حتى أمها اسمها سلمى.. اسم شيك.. انت عاوز تعقد لى البنت؟!

غريب : أقول لك نسميها نادية.

سلمى : الله ياغريب.. باحبك قوى؟!

غريب : **(متعجبا)** اشمعنى !!

سلمى : والله انا عارفة انك مش هتصدق.

غريب : أوعى تقولى لى إن انتِ كمان كنت مختارة اسم نادية.

سلمى : ولو قلت لك كدا..هتصدقنى ؟

غريب : هاصدقك طبعًا، واكدبك ليه؟! وانت عمرك ماكدبتِ علىَّ.

سلمى : الكلام خدنا والأكل زمانه برد.

(تنادى على الأولاد فيخرجون من داخل الفرن)

سلمى : **(للأولاد)**

يالله ياولاد تعالوا اتغدوا مع أبوكوا.

: **(تلتف الأسرة حول الطعام)**

أحمد : تسلم إيدك ياماما، الفراخ تحفة.

مصطفى : تحفة إيه؟!دى مشطشطة.. حرام عليكِ ياماما بقى اتلهلب.

(يضحك الجميع)

سلمى : **(لمصطفى، وهى تشير إلى طبقٍ أمامه)**

كل من الطبق دا ياحبيبى، دا الطبق بتاعك اللى من غير شطة.

غريب : **(لمصطفى، وهو يضحك)**

انت بتاكل من طبقى انا وأخوك أحمد، وبعدين تشتكى؟!

محمد : طب واللى مابياكلش فراخ ياماما يعمل إيه؟!

غريب : ياكل كشرى يامحمد (يعطى له نقودًا) خد هات لك علبة كشرى يا أستاذ محمد.

سلمى : حد يسيب الفراخ البلدى وياكل كشرى؟!انت غلبتنى يا ابنى معاك.

(عربة الشرطة تركن أمام الفرن.. الجميع بملابس مدنية، يدخل الأبناء الفرن، غريب يرتبك ويبدو عليه الخوف وسلمى تقف بثبات)

الضابط : انت غريب صاحب الفرن ده ؟

غريب : **(مترددًا)**.. أيوه يا افندم.

الضابط : ورينى بطاقتك ياغريب.

(يخرج غريب البطاقة ويعطيها للضابط)

اتفضل.

(ينظر الضابط فى البطاقة)

سلمى : **(للضابط)**

هو فيه إيه بالظبط؟!

(الضابط لايرد على سلمى وكأنه لم يسمعها)

الضابط : **(لأحد معاونيه)**

ركبه البوكس.

سلمى : **(تحاول الاشتباك مع الضابط)**

جوزى مش صايع عشان تكلمه كدا.. دا سيد الناس.

الضابط : سيد الناس بتاعك بيبيع الدقيق المدعوم فى السوق السودا.. وعليه حكم بست شهور.. واجب النفاذ.

سلمى : **(فى صدمة أسكتتها .. تصمت لحظة)**

ست شهور؟!انا جوزى مظلوم.

(يركب غريب سيارة الشرطة والسيارة تتحرك، سلمى تجرى وراء السيارة وأبناؤها خلفها وهم يبكون)

سلمى : **(لغريب وهى تجرى وراء سيارة الشرطة)**

هاتصل لك بالمحامى حالا ياغريب، ماتخافش يا أبو

أحمد، هاتبات فى بيتك النهاردة لو هابيع عمرى يا اخوىّ.

(تعود سلمى وتجلس على المكتب وتطلب المحامى بالتليفون)

سلمى : أيوه ياأستاذ عبدالله.

المحامى : مين معاىَ؟

سلمى : انا أم أحمد غريب، مرات الأستاذ غريب صاحب الفرن.

المحامى : أيوه.. أيوه.. أهلا وسهلا.

سلمى : غريب مباحث التموين خدوه دى الوقتِ، وانا مش عارفة أعمل إيه؟! أنا حامل وتعبانة وبطنى على آخرها، أرجوك يا أستاذ عبدالله شوف له حل.. ومايهمكش الفلوس.. المهم غريب يبات فى بيته النهارده.

المحامى : لا تروحى ولا تيجى يامدام.. اللى خد غريب دى الوقتِ إدارة تنفيذ الأحكام.

سلمى : **(وهى تبكى)**

يعنى إيه لا أروح ولا آجى؟! أسيب الراجل يـروح كـدا؟! وافضل اتفرج عليه.. اعمل حاجة يامتر.

المحامى : بصى يامـدام.. الأسـتاذ غريـب عليـه حكـم بسـت شـهور واجب النفاذ.

سلمى : مش فاهمة؟! يعنى حضرتك ماتقدرش تعمـل حاجـة بـأى تمن ؟

المحامى : دى قضية قديمة بقالها تلات سنين.. وكان معـاه محـامى تانى غيرى.

سلمى : مش مهم انت ولا غيرك.. انا عاوزه حل.

المحامى : الأستاذ غريب استنفذ كل درجات التقاضى.

سلمى : **(تصرخ)** يعنى إيه؟!

المحامى : يعنى لازم ينفذ السـت شـهور حـبس.. ومـافيش حـد فـى الدنيا يقدر يعمل له حاجة.

(تغلق سلمى التليفون بعدما أصيبت بصدمة، وتظل صامتة لحظات ثم تصرخ)

سلمى يا حبيبى ياغريب فيحتضنها أبناؤها الثلاثة.

أحمد : **(لسلمى)** ماتخافيش ياماما انا جنبك.. وإن شاء الله بابا هيطلع بالسلامة لما البوليس يعرف انه ماعملش حاجة.

(حربى وسيد يظهران)

سلمى : انتوا كنتم فين؟!

سيد : الأستاذ غريب كان باعتنا مشوار.

سلمى : البوليس قبض على غريب والمحامى بيقول مافيش فايدة.

حربى : **(فى ارتباك)** والمدة قد إيه؟

سلمى : ست شهور.

حربى : **(للأولاد)**

اطلعوا فوق يااولاد.. احنا شطبنا.

(الأولاد ينظرون إلى أمهم)

سلمى : **(لأحمد بثبات مصطنع)**

خد إخواتك واطلعو فوق ياحبيبى.

أحمد : حاضر ياماما..

(ينصرف الأولاد)

سيد : اطمنى يا أم أحمد.. دول ولا حاجة بالنسبة لاستاذ غريب، دا وحش وهايخد الست شهور على جنب واحد.

سلمى : ما انا عارفة إنه راجل وقوى وكل حاجة.. بس المشكلة فىَّ أنا والأولاد، احنا اللى مش هنقدر على بعاده.**(تبكى)**

حربى : اهدى يا أم أحمد وإن شاء الله هنلاقى لها حل، مش ممكن أروح انا واشيل القضية بداله.

سلمى : غريب مش هيرضى.. دا بيحبكم زى عينيه.

سيد : ربنا يرجعه بالسلامة.

سلمى : **(فى حزم)**

ياسيد.

سيد : نعم يا أم أحمد.

سلمى : انت المسؤول عن الإيراد، وحربى المسؤول عن الشغل لحد غريب مايطلع

حربى : **(مترددًا)**

بس انا.. بس انا هاشتغل بمايرضى الله.

سلمى : **(غاضبة)**

قصدك إيه ياحربى؟!

سيد : حربى مايقصدش حاجة، د عيل عبيط.

حربى : **(مندفعًا)**

لأ.. انا مش عبيط ياسيد، الست سلمى دى أختنا وبنت حتتنا ولازم تفهم وتعرف كل حاجة.

سلمى : **(فى ارتباك وقلق)**

لازم أفهم إيه ياحربى

حربى : الأستاذ غريب.. لا مؤاخذة.. من ساعة مامسك الفرن وهو بيدورها شمال.

سلمى : **(وهى تنظر لسيد)**

بيدورها شمال يعنى إيه ياسيد؟!

سيد : **(مترددًا)**

قصده يعنى.. قصده.. قصده إن الأستاذ غريب بيبيع الدقيق فى السوق السودا.

سلمى : **(فى دهشة وانزعاج)**

ياخبر اسود.. معقولة ! غريب يعمل كدا؟!

حربى : ومش كدا وبس ياست سلمى، دا بيقلل وزن العيش وبيصغره والحاج عبدربه الله يرحمه لو عايش ماكانش يقبل كدا أبدًا.

سيد : والنبى ياست سلمى لما تزوريه أبقى كلميه.. والشدة اللى هو فيها دى الوقتِ ممكن تكون سبب التوبة.

سلمى : **(فى حسرة)**

ان شاء الله المهم انتوا دى الوقت المسئولين قدامى.. حتى بعد مايخرج غريب بالسلامة.. مش عاوزة لقمة حرام تدخل معدة عيل من عيالى... فاهم ياسيد؟!

سيد : طبعًا فاهم، الله يبارك لك ويرجعلنا الأستاذ غريب بالسلامة.

حربى : واحنا معاكِ خطوة بخطوة.

(يظهر أحمد وأخوته)

سلمى : (لأحمد)

إيه اللى نزلك انت واخواتك ياحبيبى؟!

أحمد : ماينفعش نسيبك لوحدك ياماما، احنا هنستناكِ لحد ماتخلصى ونقفل الفرن ونطلع سوا.

سلمى : ماشى يا أحمد.. ربنا يرجعك بالسلامة ياغريب

(تظهر سيدة يبدو عليها أنها آتية من سفر بعيد، تستوقف أحد المارة)

السيدة : لو سمحت فين فرن العيش البلدى اللى هنا ؟

الرجل : قدام على اليمين.

(تتجه السيدة إلى الفرن)

السيدة : **(لسلمى الجالسة على مكتب غريب)**

مساء الخير يامدام.

سلمى : مساء النور.

السيدة : هو فين صاحب الفرن؟!

سلمى : انا مراته.. أأمرى.

(تدخل السيدة وتسلم على سلمى بحرارة وتقبلها)

السيدة : انتِ سلمى ؟

سلمى : أيوه.. هو حضرتك تعرفينى؟!

السيدة : ياحبيبتى ياسلمى.. أعرفك؟! إلا أعرفك.. دا انتِ بنتى.

سلمى : **(فى دهشة)**

بنتك؟! بنتك إزاى؟!

السيدة : اناخالتك صفية..أخت المرحومة أمك.

(تصرخ سلمى وتحضن صفية وتقبلها)

سلمى : آه ياخالتى ياحبيبتى.. جيتِ فى وقتك.. آه.. انا تعبانة قوى ياخالتى ومحتاجة لك.

(تبكى فتبكى صفية)

صفية : **(وهى تحضن سلمى)** انا معاكِ يابنتى.. ومش هاسيبك أبدًا.

سلمى : **(وهى تبتسم فى وجه وصفية ودموعها مازالت تسيل)**

سبحانك يارب.. أتعس يوم فى حياتى، يبقى أسعد يوم.. وبعد ساعات قليلة قوى.

صفية : **(مندهشة):**

قصدك إيه ياسلمى؟!

سلمى : جوزى دخل السجن النهاردة.. حبسوه ظلم.. ست شهور.

صفية : **(فى صدمة وارتباك)**

فى السجن؟! ياساتر يارب..هو عمل إيه بالظبط؟!

سلمى : اعملش حاجة ياخالتى.. دى قضية تموين عملها له موظف مارضيش غريب يديله رشوة.

صفية : **(فى دهشة)**

هو جوزك اسمه غريب؟!سبحان الله.

سلمى : **(وهى تشير إلى أولادها)**

ودول اولادى.. تعالى ياأحمد وهات اخواتك.. سلموا على خالتكوا يااولاد.. دى خلتوا صفية أخت المرحومة ستكم.. أمى الله يرحمها.

(تقبل صفية الأولاد ثم تفتح شنطتها وتعطى لهم نقودًا)

صفية : **(لسلمى بحنان)**

ما كنتش عارفة إن ربنا رزقك باولاد حلوين قوى كدا.. لو كنت أعرف كنت جبت لهم هدايا كتير.. المرة الجاية إن شاء الله.. خدوا ياحبايبى.

سلمى : **(للأولاد بسعادة)**

خدوا من خالتكم يااولاد.. **(ثم تتراجع)** بس دى فلوس كتير قوى ياخالتى.

صفية : مهما نعمل مش هنعوضك حقك يابنتى ودول ولادنا **(للأولاد)** خدوا ياحبايبى من تيتة.

(ياخذ الأولاد النقود و يعودون إلى الفرن)

سلمى : دى خطوة عزيزة ياخالتى، بس من غير مؤاخذة.. إيه اللى فكرك بى بعد السنين دى كلها، وعرفتِ توصلى لى إزاى بعد السنين دى، أنتِ عارفة آخر مرة شفتك فيها امتى؟!

صفية : من خمستاشر سنة.. جيت لك ساعتها من ورا جدك.

سلمى : هو جدى كان بيكرهنى كدا ليه؟!

صفية : جدك اتوفى الله يرحمه.. وهو اللى كان واخد علينا عهد نقاطع أمك وأولادها بعد ماحرمها من الميراث.

سلمى : وكمان حرمها من الميرات؟!

صفية : أيوه ياسلمى.

سلمى : وليه دا كله؟! هى أمى عملت إيه؟! حتى لوكانت أمى عملت حاجة زعلته أنا ذنبى إيه؟!

صفية : جدك توفى والعهد انفض، بصى ياسلمى انا ضميرى مش مستريح.. ولا انا ولا خالتك سعاد.

سلمى : **(مندهشة)**

خالتى سعاد !!

صفية : أيوه ياحبيبتى.. دى أختى الصغيرة.. عمرك ماشفتيها..أنا الكبيرة وأمك الوسطانية وسعاد الصغيرة.

سلمى : شكلها إيه ياخالتى ؟

صفية : شبهى أنا وأمك كدا.. احنا التلاتة كنا شبه بعض.. المرة الجاية لازم أجيبها معاى.

سلمى : **(تتوسل)**

أرجوكِ ياخالتى.. لازم جوزى واولادى يعرفوا إن لى أهل أرجوكِ.

صفية : حاضر ياسلمى.. أنا وخالتك سعاد اتفقنا نرجع لك ميراث أمك لأن دا مايرضيش ربنا، انت ليكِ عندنا ميت ألف جنيه..عندى خمسين وعند خالتك سعاد خمسين.

سلمى : مش مهم الفلوس، المهم إنك توعدينى إنك تزورينى باستمرار، وأجيب الولاد وأزورك فى بيتك، نفسى العيال يحسوا انهم من عيلة.

صفية : من عيلة يابنتى.. ومن عيلة كبيرة كمان.. احنا مش هنسيبك تانى ياحبيبتى.. ماتخافيش.

سلمى : قولى لى ياخالتى.. إيه اللى يخلى جدى يحرم أمى من الميراث.. سبحان الله.. ياعنى يا اما على بختنا أنا وأنتِ.. انت عارفة ياخالتى، أمى حصل لها نفس اللى حصل لى بالظبط.

صفية : نفس اللى حصل لك؟!

سلمى : أيوه.. انا بعد ما مات أبوىَ عمامى وعمـاتى زوروا شـهادة طبية بتقول إن أبوى مـابيخلفش.. تخيلـى الضـلال وصـل لغاية فين؟!كل دا عشان ياكلوا ميراثى منهم لله.

صفية : بصى ياسلمى، انت كبرتى دى الوقتِ وتقدرى تفهمى كل حاجة.

سلمى : عاوزة تقولى إيه ياخالتى؟!

صفية : الناس دول كلامهم كان حقيقى، والراجل دا مـش أبـوكِ، وهو دا السبب اللى خلى جدك يتبرأ من أمك.. الراجل دا اتجوز أمك عشان يستر فضيحتها.

سلمى : **(فى صدمة وارتباك)**

فضيحة إيه؟!

صفية : أمك اتجوزت عرفى من ورانا وحملت فيكِ.

سلمى : **(مازالت مرتبكة ومتوترة)**

والراجل دا مين ؟

صفية : واحـد صـايع – لامؤاخـذة يـابنتى – لا لـه لا أهـل ولا شغلانة.

سلمى : **(وهى فى قمة الدهشة والارتباك)**

انت جاية بعد السنين دى كلها عشان تقولى لى إن انا بنت حرام

صفية : لا يابنتى الجواز العرفى جواز، فيه محامى واتنين شهود.

سلمى : أمال جدى غضب عليها ليه؟!

صفية : عشان ركبت دماغها واتجوزت من ورانا وخلت الناس تجيب فى سيرتنا.

سلمى : ماهى حرة.. مدام اتجوزت فى العلن والجواز إشهار.. المهم ابوى انا اراضيه فين؟

صفية : العلم عندالله يابنتى.. عمل عملته وطفش.. وامك عالجت المشكلة بمشكلة وبرضه من ورانا.. تانى.

سلمى : عملت إيه تانى؟!اللّه يسامحك يا أمى.

صفية : اتجوزت الراجل الجديد.. اللى انتِ كنتِ فاكراه أبوكِ من غير ماتتطلق من أبوكِ.

سلمى : **(فى دهشة وصدمة وحزن)**

أعوذ باللّه.. إيه الست دى؟!هى ماتعرفش ربنا؟!

صفية : لا والله تعرف ربنا كويس جدًا، بس هى حبت أبوكِ واتجوزته وكانت غلطة عمرها، ماعرفتش تطلع منها إلا بغلطة أكبر وأكبر.

سلمى : يعنى انا ماليش حق عند الناس دول – اللى كنت فاكرة إنهم عمامى وعماتى وظالمنى ؟

صفية : لا ياسلمى، الناس دول كلامهم كله حقيقى.

سلمى : الحمدلله.. انا كدا استريحت.. رغم إن الحقيقة مرة لكن استريحت.

صفية : انسى ياحبيبتى.. انسى كل حاجة.. وافتكرى حاجة واحدة بس.

سلمى : إيه هى ياخالتى ؟

صفية : إنك من عيلة.. وعيلة كبيرة كمان.. من هنا ورايح انت ليكِ أهل.. وانا وخالتك سعاد هنزورك فى البيت قريب قوى عشان نرجع لك حق المرحومة أمك، وناخدك تتعرفى على ولادنا، ونجيبهم هنا يتعرفوا عليكِ.. اللى فات مات ياحبيبتى واحنا أولاد النهارده ياسلمى.

سلمى : الحمدلله ياخالتى.. والله انا كنت حاسة وعمرى ماشكيت لحظة إن ربنا هيعوضنى عن الأيام السودا اللى عشتها فى الدنيادى من غير أى ذنب .

صفية : انتِ من عيلة ياسلمى.. من عيلة كبيرة كمان، الأرض اللى ورثناها من جدك ب٣٠٠ ألف جنيه عرضناها للبيع وأول مايظهر المشترى هنجيب الفلوس ونجيلك انا وخالتك سعاد، ادينا مهلة بس ست شهور يمكن نتصرف احنا ومانبعش الأرض.

سلمى : أوعى تبيعى حاجة ياخالتى، ورحمة امى ما انتِ بايعة حاجة، وقت ماالفلوس تحضر معاكِ هاتيها من غير بيع.. احنا أهل وأنا مستورة والحمد لله والأستاذ غريب جوزى مخلينى ملكة.

صفية : غريب؟! انتِ كمان.

سلمى : قصدك إيه؟!

صفية : سبحان الله الراجل اللى ضيع مستقبل أمك الله يرحمها كان اسمه غريب برضه.

سلمى : ياحبيبى يابابا معاكيش اى صورة ليه ؟

صفية : لأ..معاى صورة لامك أهى.

(أخذت سلمى منها الصورة وراحت تقبلها)

سلمى : الله يرحمك ياماما.

(ستار)

المشهد الثانى

(مرت ستة شهور.. فى صالة شقة غريب.. سلمى فى السرير وقد وضعت طفلة جميلة اسمها نادية.. جرس الباب يرن فينهض أحمد ويفتح الباب)

أحمد : (يهتف بسعادة)

بابا جه ياماما.

(يدخل غريب فيجرى عليه أولاده.. يأخذهم فى حضنه ويقبلهم.. تخرج سلمى من الغرفة حاملة نادية..)

سلمى : **(بلهفة وسعادة)**

حمدلله على السلامة ياحبيبى.. نورت بيتك ياسيد البيت، وسيد الناس كلها.

(و هى تعطى غريب ابنته الرضيعة)

غريب : **(وهو يحمل نادية ويقبلها)**

الله يسلمك ياسلمى، وحشتينى قوى ياحبيبتى.

سلمى : انت أكتر ياحبيبى.. البيت كان مضلم من غيرك ياغريب.

(يضع نادية فى سريرها الصغير.. ثم يجذب سلمى ويقبلها)

سلمى : **(بدلال)**

بالراحة.. انا لسه والدة ياغريب.

أحمد : **(لوالده)**

هما كانوا بيعذبوك فى السجن يابابا ؟

(يطرق غريب ولا يرد، سلمى تنظر إلى أحمد نظرة ناهرة، فينسحب ويدخل الغرفة فيتبعه أخوته ويبقى غريب مع سلمى ورضيعتها)

سلمى : معلش ياحبيبى ماتاخدش على خاطرك من أحمد دا عيل صغير زى البغبغان بيكرر اللى بيسمعه ومايقصدش أى حاجة.

غريب : انا مش زعلان منه انا زعلان من نفسى، انا المرة دى حسيت بالسجن قوى ياسلمى.

سلمى : إزاى ياغريب ! دول كلهم ست شهور ! وانت اللى استحملت السنين الطويلة دى كلها جوة السجن !

غريب : **(فى ألم وحزن)**

المرة دى غير كل مرة ياسلمى، إحساسى بإنى مجرم ومستغل كان..

سلمى : **(مقاطعة)**

مش وقته ياحبيبى، انت دى الوقتِ معانا.. مع نادية بنتك.. آخر العنقود.

غريب : **(ينظر إلى نادية)**

ماشاء الله.. شبهك الخالق الناطق.

سلمى : لأدى شبهك انت ياغريب، بص للغمازتين.

غريب : **(وهو يضحك)**

إزاى شبهى؟!هو انا عندى غمازتين ياسلمى؟!

سلمى : بصراحة.. هى شبه ستها.

غريب : طب دى نعرفها إزاى؟! لا انا عارف شكل أمى ولا حتى انت تعرفى شكل أمك الله يرحمها.

سلمى : **(بزهو وثقة)**

لا ياحبيبى.. انا عارفة شكل ماما.

غريب : **(مندهشا)** عرفتِ شكلها ازاى ياسلمى

سلمى : خالتى جات هنا وزارتنى.

غريب : خالتك.. خالتك.. ولا واحدة ست كبيرة زى خالتك؟!

سلمى : والله خالتى، أخت أمى.. ولى خالة تانية كمان.

غريب : **(وهو يضحك)**

كمان؟!دى هاصت قوى !

سلمى : **(مكملة)**

وعندهم أولاد.. ولىّعندهم ميراث كبير عن المرحومة أمى الله يرحمها ويحسن إليها..

غريب : (ساخرًا)

وبعدين صحيتِ من النوم.. صح ؟

سلمى : **(مكملة)**

انا من عيلة ياغريب.. من عيلة كبيرة قوى.. انا عارفة إنك مش مصدقنى.. بص، والله دى الحقيقة، وخالتى صفية وخالتى سعاد هييجوا النهاردة وجايبين معاهم السعادة والخير كله.

غريب : **(يسمع ماتقوله سلمى ولا يصدق أى حرف مما تقول)**

السعادة هيجيبوها معاهم فى شنط ولا فى أزايز؟!

سلمى : **(غاضبة)**

انت بتتريق علىَّ ياغريب؟! والله العظيم انا من عيلة.

غريب : طب ما انا عارف.. انتِ ياستى من أكبر عيلة فى البلد

سلمى : انت بتاخدنى على قد عقلى؟!

غريب : خلينى معاكِ لحد الآخر، وجت منين العيلة دى اللى ظهرت فجأة؟!

سلمى : انت بتتريق علىّ ياغريب.. ماشى.. براحتك..

(بزهو وفخر) كلها ساعة وخالاتى الهوانم ينوروا بيت بنت أختهم.. وتشوف بعينك انت ناسبت مين ياغريب.

غريب : **(متراجعًا)**

خلاص ماتزعليش ياستى.. دا الموضوع باين على جد بقى.. طب ممكن تفهمينى إزاى اتعرفتِ عليهم.

سلمى : **(وكأنها تتذكر)**

فاكر يوم مااتقبض عليك ؟

غريب : آه طبعًا.. هو دا يوم يتنسى ياسلمى؟! كان من ست أشهر.

سلمى : أيوه.. هو دا نفس اليوم اللى قابلت فيه خالتى صفية.

غريب : **(باهتمام)**

قابلتيها فين ؟

سلمى : انا كنت قاعدة فى الفرن حزينة باعيط بعد ما قبضوا عليك، وبعدين لقيت واحدة هانم آخر شياكة بتسأل علىّ.. وبتعرفنى بنفسها.

غريب : دى خالتك صفية ولا خالتك سعاد؟!

سلمى : انت لسة بتتريق !

غريب : لا أبدًا.

سلمى : انت مش هتصدقنى إلا لما تشوف الميت ألف جنيه بعينيك.

غريب : **(مندهشًا)**

ميت ألف جنيه؟!منين الفلوس دى كلها ياسلمى؟

سلمى : **(بثقة)**

دا حقى فى ميراث أمى الله يرحمها.

غريب : **(كالمصدق)**

وهتاخدى الميراث إزاى ياسلمى؟!

سلمى : أهو انت كدا بدأت تصدقنى.

غريب : ياه.. ميت ألف جنيه.. دا مبلغ كبير قوى.

سلمى : **(بفخر)**

ما انا كمان من عيلة كبيرة قوى ياغريب.

غريب : ومين اللى هيجيب لك الفلوس ؟

سلمى : خالتى صافية وخالتى سعاد.. جايين الساعة خمسة.

(ينظر غريب إلى الساعة)

غريب : يعنى بعد ربع ساعة، دا زمانهم على وصول.

سلمى : النهاردة أسعد يوم فى حياتى.. الحمدلله ربنا استجاب كل دعواتى.

(وهى تنظر إلى غريب)

سلمى : **(مكملة)**

خرجتلى بالسلامة، وعرفت طريق أهلى، وبقينا أغنيا، وولادنا هيعيشوا مستريحين.. أحمدك يارب.

غريب : ربنا يسعدك كمان وكمان ياسلمى.. ربنا كريم قوى ياحبيبتى، انتِ عارفة ! انا حصل لى نفس اللى حصل لك بالظبط، من فقر وسجن لفرن وعمارات وبيت.

سلمى : انت عارف ياغريب ؟

غريب : نعم ياروح غريب.

سلمى : انا مايهمنيش الفلوس قد ماكان شاغلنى قوى عيلتى.

غريب : احنا عيلتنا هى ولادنا، احنا البداية ياسلمى، زى آدم وحوا.

سلمى : **(فى سعادة ودهشة)**

إيه الكلام الكبير ده ياعم غريب؟!انت كنت مسجون مع مثقفين ولا إيه؟!

غريب : السجن فيه من كل الأشكال، بس المرة دى انا تعبت قوى ياسلمى.

سلمى : إزاى؟!انا مش فاهمة.. انت تانى مرة تقولها.

غريب : **(فى حزن)**

انتِ فاكرة إن انا عشان قضيت فى السجن سبعة وعشرين سنة يبقى الست شهور مش هاتاثر فىّ؟!

سلمى : طبعًا، يعنى ست شهور دى مدة صغيرة قوى ماتأثرش فيك أبدًا.

غريب : غريب اللى اتسجن السبعة وعشرين سنة غير غريب اللى اتسجن الست شهور.

سلمى : إيه الفرق ياحبيبى؟!

غريب : وانا صغير عمر الخوف ماعرف لى طريق.. شديد، جرئ قوى، السجن كان بالنسبة لى حاجة هافتخربيها بين

الأشقيا لما اخرج، ومكان انام فيه أحسن من النوم تحت الكوبرى، وآكل فيه لقمة انضف من اللى كنت باكلها برة.

سلمى : **(متأثرة)**

ياحبيبى !.. دا انت اتعذبت قوى.

غريب : ماكانش لى حد فى الدنيا.. مقطوع من شجرة.. لكن دى الوقتِ.. كنت باموت لما افتكرك وافتكر ولادى والفرن ومستقبل عيالى اللى ممكن يتعايروا بىّ.

سلمى : **(بحسم)**

والنبى ياغريب تعلنها توبة نصوحة.. ياحبيبى احنا مستورين، وانا أهو هآخد ميراثى من أمى وهنبقى أغنيا.. بلاش موضوع الدقيق دا..

غريب : (فى صدمة)

دقيق ! دقيق إيه؟!هو انت هتصدقى برضه ! دا ظلم فى ظلم.

سلمى : لأ.. انا عارفة كل حاجة..عاهدنى**(وهى تعطى له نادية)** وحياة نادية.

غريب : خلاص.. عشان خاطرك وخاطر نادية، بس انت عارفة كدا.. يبقى لازم نقفل الفرن.

سلمى : نقفله؟!

غريب : أيوه ياسلمى الفرن لازم يتقفل عشان بيخسر.

سلمى : بيخسر إزاى ياغريب؟!

غريب : مكسبه بسيط قوى.. مايكفيش يفتح بيت زى بيتنا دا.

سلمى : **(فى حسم)**

احنا راضيين ياحبيبى.. لو نبات من غير عشا أحسن ماناكل عيش الغلابة.. أوعدنى ياغريب.

غريب : **(مستسلمًا)** أوعدك.

سلمى : قول وحياة نادية.

غريب : وحياة نادية.

(يحمل غريب طفلته نادية ويقبلها)

شبهك بالظبط.

سلمى : **(وهى تخرج صورة من جيبها)**

اناهاقولك شبه مين بقى.. نادية الصغيرة شبه نادية الكبيرة.. بص.

غريب : **(مندهشًا)**

نادية الكبيرة !

سلمى : أيوه ياغريب.. دى صورة أمى.

(يصعق غريب)

غريب : انتِ.. هى.. أمك هى صاحبة الصورة دى؟!

سلمى : **(وهى باسمة)**

إيه رأيك فى حماتك.. طبعا أمى كانت اجمل منى بكتير.

غريب : وخالتك صفية هى اللى إديتك الصورة دى ؟

سلمى : ايوه.. مالك ياغريب؟

غريب : **(وقد تغير وجهه)** لا أبدًا **(لحظات صمت)**

سبحان الله الدنيا ضيقة قوى.

سلمى : **(مندهشة)**

انا مش فاهمة أى حاجة.

غريب : انا كنت أعرف أمك زمان انا كنت جوزها كمان ياسلمى.

سلمى : جوز أمى؟!

غريب : أيوه ياسلمى، كانت مراتى قبل ماتتجوز أبوكِ وكنا بنحب بعض.

سلمى : **(وقد صعقت من هول المفاجأة)**

إيه الكلام الغريب دا ياغريب؟!

(جرس الباب يرن.. سلمى تمشى ببطء نحو الباب وكأنها وقعت تحت سحر شل تفكيرها وحركتها، وإذا بها تجد سيدة أنيقة تحمل فى يدها شنطة سوداء)

السيدة : أكيد انتِ سلمى بنت أختى نادية الله يرحمها.

سلمى : خالتى سعاد !

(أخذت تحضنها وتقبلها وهى تبكى وتصرخ كى تفيق من الصدمة التى أوقعتها فيها كلمات غريب)

سعاد : أيوه ياحبيبتى.

(وهى تعطيها الشنطة)

ودى فلوسك ميراث امك الله يرحمها، انا آسفة جدا انى سببت لك الألم دا كله ياسلمى يابنتى.

(تصطحبها سلمى إلى الصالون.. ثم تضع الشنطة فى الغرفة وتعود)

سلمى : **(لسعاد)** أهلا وسهلا ياخالتى نورتِ بيتنا، أمال خالتى صفية فين، هى ماجاتش معاكِ؟

سعاد : بتركن العربية.. الشارع ضيق قوى، ومش لاقية مكان تركن فيه، انا قلت لها اتصرفى وحصلينى.

سلمى : بيتنا نور ياخالتى، ماتعرفيش انا سعيدة قد إيه!

سعاد : **(مكملة)**

أوعدك إنى مش هاسيبك أبدا ياروحى، ولا انا ولا صفية، وهنعوضك عن كل السنين اللى فاتت.

سلمى : **(وهى تشير لغريب)**

غريب جوزى ياخالتى.

سعاد : **(فى دهشة)** غريب انت كمان (لسلمى) انتِ عارفة إن غريب هو سبب كل البلاوى اللى حصلت وهو اللى دمر عيلتنا وفرق شملنا.

غريب : **(فى ارتباك)** أنا؟!

سعاد : **(وهى تضحك)**

لأ طبعا.. حضرتك راجل طيب.. وباين عليك سمح، ماشاء الله.

غريب : **(وهو يلتقط أنفاسه)**

الله يكرمك، أمال قصدك مين؟!

سعاد : غريب جوز نادية أختى.. أم سلمى.

غريب : أيوه.. انا فاهم.. هو غريب دا كان جوز حماتى قبل ماتتجوز أبو سلمى.

(جرس الباب يرن)

غريب : **(لسعاد)**

دقيقة واحدة..هافتح الباب.

(يفتح غريب الباب فيجد صفية أمامه)

غريب : صفية؟!

صفية : غريب؟!

غريب : **(فى ارتباك)** اتفضلى.

(تـدخل صـفية فـى ذهـول وتسـلم علـى سـلمى دون أن تنطق.. ثم تجلس على كرسى الصالون وتطرق ولا تتكلم)

سلمى : مالك ياخالتى؟!

صفية : **(لاترد)**

سلمى : انا هادخل أحضرلكم الغدا.

(تـدخل سـلمى فيخـرج الأولاد ويسـلمون علـى خـالتهم سعاد وينظرون لصفية فى استغراب)

سعاد : **(لأحمد)** ازيك ياحبيبى.

أحمد : الحمدلله.

سعاد : انت عارف انا مين ياحمادة ؟ أنا خالتـك سـعاد.. أخـت تيتة نادية.

أحمد : **(لسعاد)** تيتة.. مين تيتة نادية؟!

سعاد : تيتة نادية ياحبيبى دى أم ماما.

أحمد : وهى فين ياطنط ؟

سعاد : هى الله يرحمها عند ربنا.. وانا أختها **(وهى تشير إلى صفية)** ودى خالتك صفية.. هى كمان أخت تيتة نادية.

(يقبلها أحمد ثم يتجه إلى صفية فتحضنه وتبكى دون أن تتكلم)

سعاد : **(لمصطفى)**

وانت مين ياحبيبى ؟

مصطفى : أنا مصطفى.. (وهو يشير إلى أخيه) ودا محمد أخوى.

صفية : **(بحسم للاولاد)**

ادخلوا جوة يا أولاد عشان عايزة أبوكوا.

(يدخل الأولاد ويبقى فى الصالة غريب مع صفية وسعاد)

صفية : **(فى غضب)**

إيه اللى جابك ياغريب؟!

غريب : **(متعجبًا وسعاد مندهشة من طريقة كلام صفية مع زوج سلمى)**

غريب : إيه اللى جابنى أنا؟!.. إيه اللى جابنى فين ياصفية؟

صفية : إيه اللى جابك الدنيا دى كلها ؟ انت ملعون.

غريب : احترمى نفسك ياست انتِ، دا بيتى وانا صاحب البيت، اتفضلى اطلعى برة.

صفية : **(فى قوة وحسم)**

انت اللى لازم تطلع برة العالم.. انت ملعون.

سعاد : **(فى صدمة وقد تغير غريب فأصبح عدوانيًا همجيًا)**

غريب : **(مهددًا)**

انتِ واحدة ست.. لو كنتِ راجل كنت عرفت اتصرف معاكِ، اطلعى بره، البيت دا محرم عليكِ

صفية : البيت دا محرم عليك انت.

غريب : **(مندهشا)**

محـرم علـىّ انـا ! انـت عـاوزة تطردينـى مـن بيتـى ياصفية؟! بيتى انا محرم علىّ؟!

صفية : الحياة كلها محرمة عليك ياملعون.

غريب : احترمى نفسك، لولا إن انتِ خالة مراتى كنـت اتصـرفت معاكِ.

صفية : مراتك؟!!

غريب : ايوه مراتى.. ومافيش حد يقدر يفرقنا.

صفية : مراتك ياملعون.

غريب : انتِ أكيد مجنونة.

صفية : سلمى بنت نادية ياغريب.

غريب : ودى فيها إيه؟!

صفية : انت أكيد اتجننت.

غريب : اتجننت عشان اتجوزت سلمى بنت نادية.. فيها إيه؟! انا طلقت أمها، وأمها كمان ماتت.. مافيش حاجة تمنعنى اتجوز سلمى ولا برضه لسة زى ما انتوا باصين على غريب انه مش قد المقام.

صفية : انت ملعون.

غريب : **(يصرخ)**

ياسلمى تعالى شوفى خالتك المجنونة دى.

: (تخرج سلمى مرتبكة)

غريب : **(لسلمى)** انا كنت متجوز امك الله يرحمها وماتت..

صفية : ومش بس كدا.

غريب : ومش قد المقام.. قولي لها ياسلمى انا بقيت إيه دى الوقتِ.

صفية : بقيت ملعون فى الأرض وفى السما.

غريب : **(لسلمى)**

انت راضية على اللى بتقوله الست المجنونة دى؟!

صفية : الراجل دا ملعون ياسلمى.

سلمى : انا ما اسمحش لحد يهين جوزى.. وبعدين أمى ماتت واحنا اتجوزنا.. مافيهاش حاجة.. وغريب دا سيد الناس وأبو ولادى الأربعة.

صفية : للأسف الراجل الحقير دا مش بس جوزك.. الراجل الملعون دا زى مادمر حياة أمك دمر حياتك.

(تدخل سلمى وتحضر شنطة النقود وترمى النقود فى وجه صفية)

سلمى : **(لصفية)**

خدى فلوسك أهى.. انا مش عاوزاكِ ولا عاوزة منك حاجة، سيبينى فى حياتى مع جوزى وأولادى.

صفية : **(بحسم)** قصدك مع أبوكِ وأخواتك.

سلمى : **(تصرخ)** انتِ بتقولى إيه؟!انا مش فاهمة حاجة.

صفية : انا ماشية ياسلمى.. وغريب عارف كل حاجة وهو اللى لازم يحل المشكلة اللى عملها بفجره وطيشه.

(تخرج صفية وسعاد ويشيعهما غريب ويغلق الباب)

سلمى : انا مش فاهمة حاجة.. أنا أصلى ما اعرفش الست دى كويس والله ياغريب دى تانى مرة اشوفها.. يارتنى ماشفتها.

غريب : **(يتفحصها بعينه ولا يرد، يقبلها على جبينها، ويتجه نحو باب الشقة، يخرج الأولاد من الغرفة ويقفون جوار سلمى فيعود غريب ويقبلهم)**

غريب : (لسلمى وقد بدأت دموعه تسيل من عينيه وتكاد تنهار) أنا ماشى ياسلمى.

سلمى : **(وقد استسلمت)**

مستحيل.. دا شئ فظيع، بشع، انا مش قادرة اصدق.. يارب خرجنى من الكابوس اللى انا فيه.

غريب : (لسلمى بحنان وحزن)

خلى بالك من أحمد.. خلى بالك من محمد.. خلى بالك من مصطفى، خلى بالك من اخواتك يابنتى.

(يخرج غريب من باب الشقة فتنهار وتسقط سلمى مغشيًا عليها فيصرخ الأولاد)

ماما.. ماما.

(ستار)

سلطان

السيرة الذاتية

عماد سالم

- شاعر وكاتب مسرحى وروائى مصرى ، ولد فى السادس من ديسمبر ١٩٦٩ فى قرية العلاقمة – مركز ههيا – محافظة الشرقية .
- درس بكلية الحقوق جامعة القاهرة .
- عمل فى مجال الطباعة والنشر وأسس مؤسسة يسطرون للنشر وتولى مجلس إدارتها ٢٠١٢ وحتى الآن .
- ساهم فى الحركة الثقافية المصرية فأسس جماعة النيل الأدبية ٢٠٠٨ .
- عضو اتحاد كتاب مصر .
- عضو جمعية الأدباء .
- عضو المنتدى الثقافى المصرى .

أهم الإصدارات

المسرح

١ - مسرحية : إنسان ملاك .

٢ - مسرحية : رقصة يناير .

٣ - مسرحية : عودة الأميرة .

٤ - مسرحية : فرحة الغلبان .

٥ - مسرحية : أحلام عبدالراضى .

٦ - مسرحية : جوز حبيبتى .

٧ - مسرحية : عالم غريب .

٨ - مسرحية : فستان فرح .

٩ - مسرحية : ناشط سياسى .

١٠ - مسرحية : مجانين فى خطر .

١١ - مسرحية : الرجل الأحمر .

١٢ - مسرحية : ليالى .

الروايات

١- ليزا .

٢- أبو خشبة .

٣- كعابيش .

٤- يهودى فى شارع الغجر(أديفا) .

الشعر

١- تلغراف .

٢- غيطان الليل ، أغانى مصرية .

٣- الحب فى ميدان التحرير .

٤- أسرار مريد .

٥- مركب أفكار .

الكتب

١- آخر محطة للوطن (مقالات نشرت فى أهم الصحف المصرية والعربية : الشروق ، اليوم السابع ، الفجر ، الوفد ، الديار ، السياسة الكويتية ، وغيرها)

وله تحت الطبع :

١ - فى ظلال الأدب .

صدرت حول مؤلفاته العديد من الدراسات منها :

١ - (ليزا) عماد سالم .. قراءة في تاريخ الحركة الإسلامية .. و العودة إلى (واقعية القاع)..

د / حسام عقل : رئيس ملتقى السرد العربى .

٢ - (ليزا) عماد سالم .. الشخصية المصرية قبل الطوفان ..

د عبدالرحيم درويش :

أستاذ الدراما، ورئيس قسم الإعلام بجامعتى دمياط والوادى الجديد .

٣- مسرح عماد سالم وعالمه والموشى بالأرق ...

الكاتب والناقد المسرحى د / أمين بكير .